كيف نجني التبرعات
من خلال العالم الافتراضي
على شبكة الانترنيت ؟

إعــداد

حسام يوسف عز الدين

رئيس قسم المعلوماتية بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

بحثٌ مقدَّمٌ إلى

« مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث »

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

٢٠ – ٢٢ يناير ٢٠٠٨ م

هذا البحث يعبّر عن رأي الباحث

ولا يعبّر بالضرورة عن رأي دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص ورقة العمل

(أهم القضايا التي يناقشها)

تدعو الورقة الجمعيات الخيرية في دول مجلس التعاون الخليجي إلى ضرورة التأقلم مع المفاهيم المتقدمة التي أحدثتها شبكة الإنترنيت ومواكبة التقدم التقني في تقنيات ونظم الاتصالات والمعلومات ، مما يساهم في زيادة وتنمية الموارد المالية للجمعيات الخيرية .

فتتناول طرح أهمية تواجد تلك الجمعيات في موقع العالم الافتراضي «سكند لايف» Second Life على شبكة الإنترنيت لتحقيق عدة أهداف ، من أهمها جني التبرعات والدعوة إلى الله وتلمس احتياجات المسلمين في شتى بقاع العالم وتحسين الصورة الذهنية عن العمل الخيري الإسلامي خاصة بعد توجيه اتهامات باطلة له وتستعرض الأساليب التقنية المتقدمة في التواصل مع المتبرعين من خلال تلك الطريقة. كما يطرح الباحث بعض المفاهيم المبتكرة مثل الوقف الافتراضي .

موضوعات الورقة :

١ – المقدمة .

٢ – الوسائل التقليدية لجمع التبرعات .

٣– الواقع الافتراضي .. المفهوم والمصطلح .

٤ – نبذه تاريخية مختصرة عن مراحل تطور الإنترنيت .

٥ – مفهوم الحياة الثانية **Second Life** .

٦- نجاح العالم الافتراضي في استقطاب الشركات الكبرى .

٧- كيف يمكن الاستفادة من بيئة العالم الافتراضي فعلياً ؟

٨- العالم الافتراضي من أقوى الشبكات الاجتماعية على الإنترنيت .

٩- كيف يمكن للعالم الافتراضي خدمة العمل الخيري الإنساني ؟

١٠- وسائل وأفكار عملية لجمع التبرعات في موقع الحياة الثانية .

١١- معايير جمع التبرعات في العالم الافتراضي على الإنترنيت .

١ - المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، وبعـــــد :

مثلما مثّل الإنترنيت ثورة في مجالات حياتية عديدة فقد لعب أيضا دورا في عملية الحصول على الأموال اللازمة لتمويل العمل الخيري، سواء أكان ذلك عبر طلب الجمعيات الخيرية التبرع مباشرة أم عن طريق طلب الانضمام والاشتراك (العضوية) والدعم مقابل ثمن هذا الاشتراك. وبالرغم من فاعلية الطرق الاعتيادية المتبعة حالياً لجمع التبرعات ، إلا انه لا يمكن التوقف عند طريقة واحدة لجمع التبرعات على طريق شبكة الإنترنيت . فالعالم غاستون باشلار يقول في نظرية المعرفة : «ما من منهج بحث ، إلا وينتهي بفقدان خصوبته الأولى ، وتأتي دائما لحظة ، لا يعود فيها من المجدي البحث عن الجديد في أطلال القديم ، ويستحيل فيها على الفكر العلمي أن يتقدم ما لم يقدم مناهج جديدة» . لذا فإن مهمة توفير بيئة تقنية جديدة يمكن الاستفادة منها في زيادة التبرعات هو مطلب رئيس في عالم باتت فيه التكنولوجيا الرقمية أداة أساسية لتقدم المجتمعات وهو ما دفع الباحث لكتابة هذه الورقة العلمية .

فقد أشارت دراسة حديثة إلى وجود ٢٣٦٠٠ موقع عربي إسلامي على شبكة الإنترنيت، وأكدت الدراسة التي أعدتها الباحثة زينب محمد حامد أن تلك المواقع لم تستفد كثيراً من محتويات الإنترنيت في تقديم محتواها لأنها اعتمدت على النص المكتوب بنسبة كبيرة إلى جانب تأخير التحديث للموضوعات .

وأوصت الدراسة بدعوة المؤسسات الإسلامية العربية إلى ضرورة الإسهام في نشر مواقع عربية على الشبكة وتكثيف التواجد العربي علي شبكة الإنترنيت مع توجيه مواقع إسلامية باللغة الانجليزية لجذب المسلمين غير العرب ، وذلك لتوضيح صورة حقيقية ومعتدلة عن الإسلام ، والعمل على نشر العديد من المواقع الإسلامية المعتدلة على الإنترنيت لمواجهة المواقع التكفيرية التي تسهم إلى حد كبير في نشر أفكار متطرفة لمستخدميها (١).

وبالرغم من وفرة عدد المواقع الإسلامية إلا أن الباحث يتفق مع ما ذهبت إليه الباحثة عند دعوتها المؤسسات الإسلامية العربية من الاستفادة القصوى من تقنيات الإنترنيت ويختلف معها في الوسيلة التقنية المناسبة لعمل ذلك حيث يرى أن زيادة عدد المواقع الإسلامية ليس حلاً فعالاً . لذا يطرح فكرة استخدام تقنية العالم الافتراضي المتقدمة للمساعدة في إيصال الدعوة الإسلامية للمجتمعات الغربية وكذلك جني التبرعات ، وللتأكد من مدى جدية منفعة المواقع الإسلامية ، وجد الباحث في استبيان قام به على شبكة الإنترنيت على عينه قدرها ٧٦ مستخدماً أن ٣٥٪ من المستخدمين يرون أن نسبة المسلمين الجاهلين بأمور دينهم تتراوح بين ٦٠-٨٠٪ – كما بالشكل المقابل - وتعد هذه النسبة المرتفعة مؤشراً سلبياً يتطلب بذل المزيد من الجهد في هذا المجال بإستخدام الوسائل التقنية الحديثة التي وفرتها لنا بيئة الإنترنيت .

كم تُقدر نسبة المسلمين الذين يجهلون الضروري من امور دينهم

20%: 6 votes (7.9%)

40%: 14 votes (18.4%)

60%: 27 votes (35.5%)

80%: 19 votes (25%)

اكثر: ١٠ votes (13.2%)

total votes: 76

٢ – الوسائل التقليدية لجمع التبرعات (٢):

هناك مجموعة من الطرق التي تتبعها الجمعيات الخيرية الإسلامية في جمع التبرعات ؛ ومن أهم هذه الوسائل ما يلي :

١ – الاتصالات الشخصية المباشرة، وهي التي تحدث وجها لوجه، وهي الأكثر فعالية؛

حيـث إن هنـاك العديد من الأسـئلة التـي قد يطرحها المانـح، والتي تجد لها إجابـة في اللقاء مع المستفيد.

٢- حمـلات طـرق الباب Knock at the Door ، حيث يتم ومن خلال المتطوعين طرق أبواب المواطنين ودعوتهم للمشاركة في التبرع لغايات وأهداف معينة.

٣- التـبرع مـن خلال الحملات في الشـوارع والأسـواق، حيـث يقومـون بالوقوف عند إشارات السيارات ومفترق الطرق ويجمعون بحصالاتهم ما يجود به المتبرعون.

٤- الخطابـات الشـخصية التـي تأخـذ الصفة الشـخصية البحتة التي يجـب إعدادها بدقة متناهية، وتجيب عن جميع الأسئلة التي يمكن أن يطرحها المانح.

٥- الاتصالات التليفونية التي تنقل رسالة المؤسسة ببساطة ويسر وتأخذ صفة غير رسمية مع الجهة، سواء أكان فردا أم أسرة، ويتم فيها طلب الدعم والمساندة منهم.

٦- المناسبات الخاصة: كالأعياد أو في رمضان، أو المناسبات التي أصبحت متعارفا عليها أو عيد الأم، أو يوم كبار السن وخلاف ذلك، حيث يتم إعداد ترتيب للاتصال بالمانحين.

٧- الدعـوة للتـبرع بوسـاطة الإعـلان بوسـائل الإعلام المختلفـة، ويتطلب ذلـك اعتماد وسـائل ذكيـة لافتة للانتباه في الإعلان بالإضافة إلى البسـاطة. ومن أمثلـة ذلك الإعلان الذي كان يبث من أحد التلفزيونات العربية لجمعية ترعى المعوقين، وكان يحمل عبارة بسـيطة تشـير إلى أن عمـل الجمعيـة في مجال الإعاقة، يعقبه عبارة واحـدة: «وأنا أيضا لي نصيب من زكاتكم». ومثال آخر لمؤسسـة تطوعية كانت تقوم ببناء مستشـفى للسرطان، وكان الإعلان الذي يبث في وسـائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون يحمل عبارة بسـيطة هي: «نحن نقوم ببناء مركز للسرطان، ساعدونا لإتمامه».

٨- الدعـوة للإسـهام في تغطية نفقـات الخدمة، كما هو الحال في الدعـوة لكفالة اليتيم، أو

تغطيـة تكاليف عـلاج مريض أو تغطية نفقات تعليم طالب جامعـي، أو تكاليف رعاية طالب معـاق. وليـس هناك مـن حدود لمثل هذا الإسـهام الـذي يلاقي صدى في الوطـن العربي، على أساس أنه أسلوب مباشر لتقديم الخدمة ومعرفة الغاية التي من أجلها يقدم الدعم.

٩- الحفـلات السـنوية التـي تقيمهـا المنظـمات التطوعيـة التـي يدعـى إليهـا الميسـورون والمقتـدرون والمهتمون بعمل الخـير. وتقام في العادة في إحدى القاعـات الكبرى، حيث يجتمع الجميع ويقدمون تبرعا للجمعية بالإضافة إلى رسوم المشاركة. وهناك حفلات أخرى، بالإضافة إلى الحفلات السنوية كأن يكون ذلك حفل إفطار تقشفيا، وقد تأتي الحفلة السنوية ضمن مفهوم موائد الخير الذي يتم فيه تبرع الأغنياء لإقامة موائد إفطار في رمضان للفقراء والمحتاجين.

١٠- مقترحات المشـاريع خاصة عندما تقوم المنظمـة التطوعية بتقديم المقترحات المتعلقة بطلـب تبرع لإنشـاء مشروع أو تكملته، أو تشـغيل مشروع طبي أو تعليمـي أو اجتماعي. وقد أصبح إعداد المشـاريع وصياغتها من أهم الوسـائل المعتمدة خاصة من المنظمات المانحة لتقديم الدعم أو مواصلته والمتعلقة بتنفيذ المشاريع الخيرية.

١١- الاشـتراكات ورسـوم العضويـة التي تعـد ضمن الدخـول التي تعتمدها المؤسسـة التطوعيـة في تأمـين دخل لإدامة أعمالها، وزيادة الاشـتراكات ضرورة ماسـة؛ حيـث إن قاعدة العضوية المتسـعة تسـهم من خلال هذه العضوية في الوصول إلى العديد من المانحين والراغبين في الإسهام في دعم أعمال الخير.

١٢- الأسـواق الخيرية والبازارات التي تقيمها المنظمات التطوعية بهدف تسويق منتجاتها كإحدى الوسائل المتاحة لجمع التبرعات.

١٣- المعارض الفنية، وهي لا تختلف عن الأسواق الخيرية والبازارات، ويسهم في العادة الفنانون برسوماتهم وأعمالهم الفنية بحيث يخصص العائد لأعمال المنظمة التطوعية.

١٤- بطاقـات المناسـبات؛ حيث تلجـأ المنظمة التطوعيـة إلى طباعة بطاقات للمناسـبات كالأعياد والمناسبات الوطنية وتقوم ببيعها بحيث تعود واردات هذا البيع على أعمال المنظمة.

١٥- دكاكين وأسـواق الخير التي تلجأ إليها المنظمات التطوعية خاصة في المناسـبات التي من أهمها شهر رمضان المبارك؛ فتقوم المنظمة بتسويق منتجاتها أو الاستفادة من الذين يشاركون في عـرض بضائعهـم في هذه الأسـواق، وتكون الفوائد التـي تحققها هذه الأسـواق في الغالب كبيرة.

١٦- الاستقطاعات الشهرية؛ حيث يتم دعوة الراغبين في دعم المنظمة إلى تخصيص مبالغ معينة من رواتبهم يتم اقتطاعها شهريا من الراتب مباشرة، وتحويلها إلى المنظمة التطوعية.

١٧- الحمـلات البريديـة التي يتم بوسـاطتها توجيه رسـائل متضمنة قسـائم يتـم تعبئتها ويرفق بها الدعم الذي يقدمه الفرد في حالة رغبته في تقديم الدعم أو التبرع.

١٨- حصالـة الخـير وتوضـع في الأسـواق أو المـدارس، وتسـتهدف جمـع التبرعات من الراغبـين في ذلـك. وقد تم في الأردن توزيع آلاف الحصالات عـلى الأطفال في المدارس ضمن مشروع القرش الخيري، الذي يدعو المواطنين إلى الإسـهام يوميا بقرش واحد، على أسـاس أن القرش هو أصغر فئة في العملة.

١٩- ترويج الاسـم، ويتم ذلك بالإنفاق مع المؤسسـات التجارية أو الصناعية بحيث يتم الإشارة إلى المؤسسة التطوعية، وأن جزءا من مبيعات هذه المؤسسة سوف يخصص للعمل الخيري.

٢٠- المسيرات والمسابقات الرياضية على جميع المستويات أو أي نشاطات أخرى مشابهة.

يـرى الباحـث أن جميع هذه الوسـائل تخلو من تسـخير التقنيـة المتقدمة لجنـي التبرعات ، لا سيما تلك التي توفرها شبكة الانترنيت . لذا فإن البحث عن أساليب أخرى أصبح مطلوب من المتخصصين في المجالات التقنية .

٣ – الواقع الافتراضي .. المفهوم والمصطلح:

اجتهد كثير من المتخصصين في إيجاد تعريف لماهية الواقع الافتراضي وكان من أبرز هذه التعاريف ما يلي:

• «الواقع الافتراضي هو تقنية مذهلة تسمح لمستخدم الكمبيوتر أن يخطو من خلال شاشة الكمبيوتر إلى بعد آخر ، يحتوي على عالم اصطناعي» (٣).

• «الواقع الافتراضي هو تعبير اصطناعي عن خبرات حسية وتجارب انسانية، بحيث تستطيع العوالم الافتراضية أن تنقل إلى المستخدم مجموعة من الأحاسيس الملموسة والمجردة» (٤).

• «هو استخدام الكمبيوتر وملحقاته من أجل تصميم محاكاة للتجارب الإنسانية» (٥).

ويتفق الباحث مع التعريف الأخير نظرا لشموليته وتعبيره اللغوي الدقيق عندما استخدم لفظ محاكاة .

ولقد اتسعت المجالات التي تستخدم فيها تطبيقات الواقع الافتراضي بشكل كبير ، بدءا من محاكاة الظواهر الطبيعية والسلوكية والبشرية ، ومرورا بالعاب الكمبيوتر والتطبيقات الترفيهية ، وحتى التطبيقات المعمارية التي تساعد في عمليات التطوير وتخطيط المدن ، إلى غير ذلك من مجالات حيوية أخرى في الطب والهندسة (٦).

٤ – نبذه تاريخية مختصرة عن مراحل تطور الإنترنيت:

بدأت فكرة الإنترنيت كفكرة حكومية عسكرية عام ١٩٦٩ م وامتدت إلى قطاع التعليم والأبحاث ثم التجارة حتى أصبحت في متناول الأفراد. وفى عام ١٩٧٣، طور فين سيرف (Vint Cerf) والذي – يطلق عليه أبو الإنترنيت – طور بروتوكول سمى (TCP/IP) حيث سمح هذا البروتوكول بتوصيل أجهزة الكمبيوتر التي

تعمـل بأنظمـة عمـل مختلفـة وشـبكات الكمبيوتـر التـى تعمـل ببروتوكـولات مختلفـة . وفى عام ١٩٧٤، اسـتخدم فين سـيرف (Vint Cerf) كلمة انترنـت (Internet) لأول مرة في ورقة قدمها إلى مؤتمر حول بروتوكولات التحكم في الاتصال (TCP). ، ثم شـهد عام ١٩٧٦ تطـورات هائلـة غير مرتبطة بالإنترنيت إلا أنها فتحت البـاب على مصراعيه لحدوث طفرة فيها . وفى عام ١٩٩٣ قدم مارك أندرسـن الطالب بجامعة الينوى أول واجهة تعامل بين الإنترنيت والمسـتخدم تعتمـد عـلى التعامل الجرافيكى وسـميت موزايـك (Mosaic)، والـذي قام بعد ذلك بإنشـاء شركـة نتسـكيب (Netscape) التي تولت بنـاء متصفحـات الإنترنيت. ليصل حجم اجهزة الخوادم في منتصف التسـعينات إلى أكثر من سـتة ملايين جهاز خادم و ٥٠,٠٠٠ شبكة (٧) .

ومنـذ هـذا التاريخ وحتى الآن شـهد اسـتخدام الإنترنيت نموا كبيرا حيـث يتجاوز عدد مستخدمي الانترنيت في المملكة العربية السعودية مثلا الملايين الأربعة ونصف .

ثم ظهر بعد ذلك مصطلح العالم الافتراضي (Cyber World)، أتبع ذلك ظهور مفهوم جديد على شـبكة الإنترنيت حمل اسـم موقع «الحياة الثانية» Second Life ، ويعود مبدع هذا العالم الرائع إلى شـخص يدعى فيليب ليندن الذي قام بتطوير هذا العالم في مختبر ليندن في سـان فرانسيسـكو عـام ٢٠٠٣ م ، وهـو تطبيـق مـن تطبيقات الواقـع الافتراضي ، وتديـره الشركة ذاتها التي تتخذ من سـان فرانسيسـكو بالولايات المتحدة مقرًّا لها ثم قامت بتطويره شركة صن مايكروسيستمز.

٥ – مفهوم الحياة الثانية Second Life :

يأتي مشروع «الحياة الثانية» Second life ليجسد عالماً افتراضياً– ثلاثي الأبعاد– حقيقياً كاملاً ومتكاملاً ، وذلك على خلاف الاعتقاد السائد بأن «العوالم الافتراضية» تختص بالألعاب فقـط . فالحيـاة الثانيـة هي عـالم افتراضي على الإنترنيت، يتيح لكل مسـتخدم إنشـاء شـخصية

رسومية افتراضية تسمى «أفاتار» avatar ، تحمل اسمًا مستعارًا يختاره المستخدم، وبعدها يبدأ في زيارة عالم الحياة الافتراضية. ويقدر عدد سكان «سكند لايف» بأكثر من ٥ ,٨ ملايين نسمة حتى الآن. والجاد في هذا الأمر والذي لفت نظر الباحث هو أن الأشخاص المتواجدون والبيوت والمعامل والمصانع وصالات العرض والجامعات والمتاجر والملاهي وما إلى ذلك، هي حقيقية تابعة لأشخاص حقيقيين يبيعون ويشترون ويتجاورن ويعرضون ويعقدون الاجتماعات والمعارض والمؤتمرات الصحفية ويتفاعلون تماماً كما هو الحال في عالمنا الحقيقي، كما يمتلكون الحقوق الكاملة لممتلكاتهم التي أوجدوها ويمكن بيع أو شراء أي شيء في هذا العالم . مما يمكنهم من كسب أموال حقيقية من أنشطتهم الافتراضية ، وهو ما دفع الباحث إلى التساؤل عن موقع العمل الخيري الإسلامي من هذا التطور الحاصل في تاريخ البشرية التقني خاصة وأن نشاط جمع التبرعات وصرفها في أوجه الخير بات مكبلاً بقيود لا عهد له بها ، ومهدداً بالتراجع المرحلي والاندثار إذا لم يستفد من منجزات العصر ويطور أفكارا تساعده على استكمال مسيرة العطاء .

ويتمتع أعضاء العالم الافتراضي بإمكانات هائلة ، فبمقدور هؤلاء السكان التحليق بالطائرات من مكان إلى آخر، والسير تحت الماء أيضا، والتجمل، أو حتى التشبه بالحيوانات الأخرى من ذوات الفرو، أو الوحوش الخيالية، أو أي شيء قد يخطر على بالهم. ويمكنهم كذلك توطيد الصداقات وتشييد المنازل وتأسيس مكاتب للأعمال، كما يمارسون الرياضة ويشاهدون الأفلام السينمائية. ويجد سكان «الحياة الثانية» أنفسهم أمام عدد لا يُحصى من الجُزُر والمتاجر والمطاعم، بالإضافة إلى عدد كبير من الشركات التجارية والمؤسسات، تجاوز عددها حتى الآن الـ ٥٠ شركة. أما العملة المتداولة فتدعى «ليندن دولار»، وتقف وراءها آلية دقيقة لصرف العملات؛ إذ إن كل دولار يساوي نحو ٢٧٠ ليندن دولار. ويقدّر محللو الأسواق العالمية حركة التداولات التجارية داخل هذا الاقتصاد الافتراضي بنحو مليوني دولار يوميًّا. ويعمل «الحياة الثانية» بصورة سهلة وبسيطة؛ إذ يكفي الاكتتاب مجانًا وتحميل برمجة على الكمبيوتر الشخصي، ويعمل على نظام التشغيل التابع لمايكروسوفت أو «أبل» أو «لاينكس» المفتوح المصدر (عبر النسخة ألفا) ؛ وذلك للتواصل مع العالم الافتراضي.

٦ - نجاح العالم الافتراضي في استقطاب الشركات الكبرى:

وقد استقطب مشروع «الحياة الثانية» كبرى الشركات العالمية، بما في ذلك شركة تصنيع السيارات (تويوتا) وشركة بيع التسجيلات الموسيقية (سوني بي إم جي) وشركة تصنيع مكونات الحاسب (صن ميكروسيستمز) . وتنشر وكالة الأنباء «رويترز» الأخبار بالكلمة والصوت والصورة من العالم الحقيقي لسكان مشروع (الحياة الثانية)، إضافة إلى الأخبار الخاصة بعالم (الحياة الثانية) للقراء في العالم الحقيقي، الذين يزورون موقعهم على الإنترنيت، وتقوم شركة (أديداس) و(أميريكان أباريل) ببيع الملابس والإكسسورات للاعبين لكسوة أيقونات شخصياتهم الافتراضية. كما قامت سلسلة فنادق (ستاروود) بإنشاء سلسلة فنادقها الجديدة (شاهق) في مشروع «الحياة الثانية» والتي تعتزم افتتاحها في العالم الحقيقي في عام ٢٠٠٨. وكذلك شركة أخبار التكنولوجيا (سي نيت). كما يشهد اقتصاد (الحياة الثانية) نمواً شهرياً تتراوح نسبته من ١٠ إلى ١٥ في المائة باضطراد مع نمو مجمل السكان. ويحرص مختبر ليندن على تجنب التضخم الذي يؤثر على اقتصاد العالم الحقيقي والافتراضي. كما توجد هنالك بورصة للأوراق المالية الافتراضية أطلق عليها اسم (ليندكس) يتم فيها المتاجرة بالدولارات الأمريكية واللنيدنية. ويحرص المختبر على ثبات أسعار تحويل العملة بقدر الإمكان في البورصة الافتراضية، بنفس الطريقة التي تحرص فيها معظم الدول وتماشيا مع سياسة الاقتصاد العالمي، وكما يحدث في البنك المركزي الحقيقي، يتم ضخ الأموال في اقتصاد العالم الافتراضي وأحيانا تسحبه منه.

ويقول المراقبون أن سياسات مختبر ليندن تتفق في خطوطها العريضة مع المبادئ الاقتصادية الحديثة فيما يتعلق بمسألة التضخم، ويحاول المختبر تشكيل سياسة نقدية وتطبيق كافة النظريات الحديثة المتعلقة بالاقتصاد الكلي والجزئي، وإحداث توازن مالي واقتصادي. ويمتاز الاقتصاد في «الحياة الثانية» بذات التنافسية وآلية العرض والطلب تماما كما يحدث في أي اقتصاد حقيقي، بل

إنه يتم توزيع عوائد السندات والأسهم بشكل أسبوعي على حاملي الأسهم. وحتى الآن يمتاز النمو في اقتصاد (الحياة الثانية) بالحيوية بسبب ذكاء وبراعة مواطنيه.

كيفية الاشتراك في مشروع «الحياة الثانية » ؟

١ – الدخول إلى موقع المشروع عبر الرابط التالي www.secondlife.com

٢– التسجيل مجاناً.

٣– تنزيل البرنامج الخاص من الموقع .

٧ – كيف يمكن الاستفادة من بيئة العالم الافتراضي فعلياً ؟

من الميزات القوية في هذه البيئة أنه يمكن للشخصيات الافتراضية الحديث بالصوت بدلا من الكتابة والمعروف استخدمها في غرف الدردشة. ويُمثل ذلك الجيل القادم من الاقتصاد المعتمد على الخيال . وبالنسبة لنا كمسلمين نستطيع عمل مشروع دعوي متكامل داخل هذه الحياة لجلب مزيد من المسلمين الجدد لهذا الدين العظيم ، فجميع من يتواجدون على هذه الحياة هم من المتعلمين والمنفتحين ذهنياً وقليلاً ما يوجد خلاف ذلك وهو ما يعني تقبلهم لأي فكرة جديدة تطرح عليهم دون تعصب أو آراء مسبقة . وبالتالي يمكننا شراء جزيرة مثلاً وبناء مركز دعوي افتراضي داخلها يقوم بتزويد السكان بالجزر المجاورة حوله بجميع المعلومات الصحيحة حول هذا الدين وتقديم خدمات افتراضية يحتاجها سكان الحياة الثانية ، كما يمكن إنشاء متحف افتراضي مجاور للمركز الدعوي يحوي الكثير من الآثار والصور والرسومات والاختراعات التي اشتهر بها العرب والمسلمون . ومع ازدياد عدد سكان هذه الحياة في المستقبل سنكون وصلنا بديننا وثقافتنا لأكبر مجتمع بشري وبأقل التكاليف الممكنة وهو ما كان يمثل صعوبة حتى مع توفر خدمات الإنترنيت التقليدية من مواقع دعوية وغيرها . كما يمكن

نشر الكتب والمؤلفات الإسـلامية التي تخاطب العقل الغربي ، ويمكن لمفكرينا الإسـلاميين أن يعقدوا المناظرات الافتراضية مع أصحاب الديانات الأخرى ويكشفون محاولات تشويه الدين الإسـلامي للآخرين . وقد اسـتفاد بعض الباحثين من هذه البيئة بخلق شـخصيات تعكسـهم بأسـمائهم الحقيقية و القيام بالتجول في هذا العـالم وتقديم محاضرات أو الترويج لكتاب مثل ما قام به «لاري ليسـج Larry Lessig » حيث اتفق مع ما يقارب من ١٠٠ شـخصية افتراضية للتجمع في مكان افتراضي يسـمى «بوللي» Pooley و الحديث عن كتابه الجديد بعنوان الثقافة الحرة Free Culture وقام بتوزيع نسخ إلكترونية منها وأيضاً التوقيع عليها افتراضيا.

٨- العالم الافتراضي من أقوى الشبكات الاجتماعية على الإنترنيت:

Second Life Time:	1:36:21 AM
Total Residents:	1,049,835
Logged In Last 60 Days:	427,838
Online Now:	6,561
US$ Spent Last 24 Hrs:	454,681

في الآونة الأخيرة تزايد ذلك الاعتقاد بأن العوالم الافتراضية رغم بطء انتشارها ستسحب البسـاط من الشـبكات الاجتماعية لا محالة، فبالنظر إلى عدد المستخدمين الموجودين أو من يقوم بالدخول خلال ستين يوماً وكما نرى في الصورة الجانبية البالغ ٤٢٧،٨٣٨ لابد أن نلمس نوعاً من النشـاط الملفت. فقرابة نصف مليون مسـتخدم مدوام ليس بالعدد البسـيط ولابد أن هناك مـن المتعـة والفائـدة في ذلك النظام مـا يدفعهم للمداومـة. ومن الإحصائيـات الأخرى الملفتة والظاهرة أيضا في نفس الصورة أن هناك ما يزيد على ٦ آلاف مسـتخدم متواجد الآن Online في النظـام مـع الأخذ بعين الاعتبـار أن الصورة مأخوذة وقت كتابتـي للموضوع وهو ليس من أوقـات الذروة في النظـام وفي الدول التي يتبع لها أغلب مسـتخدميه، كذلك ترى أن مجموع ما

تم صرفة داخل هذا العالم الافتراضي من الدولارات الحقيقية يبلغ ٤٥٤، ٦٨١ لآخر أربع وعشرين ساعة. هكذا أرقام وإحصائيات لابد أن تلفت النظر لهذا النوع من مواقع الإنترنيت شبكة الحياة الثانية تميزت عن بقية العوالم الافتراضية بقوة اقتصادها الداخلي وكمية المبالغ المصروفة داخل النظام يومياً الأمر الذي اجتذب العديد من شركات التقنية للدخول لهذا العالم وهي شركات كبرى من حجم إنتل ورويتر وديل وغيرهم.

وبالعودة للشبكات الاجتماعية فان تأثرها بموضوع العوالم الافتراضية أمر مقطوع به خصوصاً مع تزايد انتشار خطوط الاتصال السريعة بالإنترنيت التي تحتاجها أنظمة مثل أنظمة العوالم الافتراضية حيث يكثر الجرافيكس والميديا وغيرها من الأمور الثقيلة للتصفح دون اتصال مقبول. لكن الجدل يدور الآن حول إذا ما كانت الشبكات الاجتماعية ستستمر في تجاهل العوالم الافتراضية واعتبارها كأن لم تكن حتى تفاجأ في يوم من الأيام بسحب البساط أو ستتطور وتغير فكرتها نحو أنظمة أكثر تقدماً واقرب لفكرة العوالم الافتراضية وعليه هل سيكون مستقبل شبكات اجتماعية كبرى مثل MySpace أو Facebook التحول إلى شبكة اجتماعية بعالم افتراضي ؟

ويقول فيليب روزدايل كبير المديرين التنفيذيين في مختبرات «ليندين لابس»، الشركة التي مقرها مدينة سان فرانسيسكو، التي تدير «الحياة الثانية»، إنه حتى أشهر قليلة خلت، خاضت شركة واحدة فقط، أو شركتان (من العالم الحقيقي طبعا) بأقدامها مثل هذه المياه الافتراضية المصطنعة. لكن اليوم هناك أكثر من ٣٠ شركة تعمل على مشاريع فيها. وهناك العشرات من الشركات الأخرى التي تدرس مسألة الخوض فيها أيضا، وفقا لـ «نيويورك تايمز». والشروع بمشروع ترويجي في العالم الافتراضي لا يزال اقتراحا منخفض التكلفة نسبيا مقارنة مع الملايين التي تنفق في وسائط الإعلام الأخرى، ففي «الحياة الثانية» بمقدور شركة مثل «نيسان»، أو وكالة الإعلانات الخاصة بها، شراء «جزيرة» مقابل رسم قدره ١٢٥٠ دولارا وإيجار شهري

يبلغ ١٩٥ دولارا، وذلك للترويج لحملتها الإعلانية الجديدة مثلا الخاصة بسيارتها «سيناترا». وكل ما تحتاجه الشركة بعد ذلك هو تجنيد بعض المبرمجين لإنشاء مضمار قيادة كبير، وتصميم سيارات رقمية تمكن الأشخاص في العالم الافتراضي» من قيادتها، إضافة إلى لوحات الإعلانات والمواقع الترويجية الأخرى التي تشجع الناس على زيارة جزيرة «نيسان» هذه.

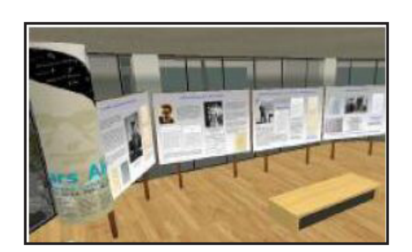
وتجني «مختبرات ليندين» أغلبية عائداتها عن طريق تأجير «الأرض» للمستأجرين كما يقول روزدايل بمعدل ٢٠ دولارا في الشهر للفدان الواحد من الأرض، أو ١٩٥ دولارا شهريا لاستئجار جزيرة خاصة. وتنمو مساحة أرض «الحياة الثانية» بنسبة ٨ في المائة شهريا، كما يقول ناطق بلسان هذه المختبرات، بحيث تبلغ مساحتها حاليا نحو ٦٠ ألف فدان، أي ما يعادل ٥٩ ميلا مربعا في العالم الفعلي. و«مختبرات ليندين»، وهي شركة خاصة لا تكشف عن حجم عائداتها.

وهناك حالياً نحو عشرات الآلاف يستخدمون موقع العالم الافتراضي ، وهم منخرطون في شتى الفعاليات، من جمع الإعانات الخيرية، إلى بيع طائرات الهليكوبتر الافتراضية، إلى إدارة النوادي المختلفة. وتكسب « مختبرات ليندن » أيضاً من تحويل الأموال من الدولار الأميركي الى «دولارات ليندين» بسعر ٤٠٠ « دولار ليندين » مقابل دولار أميركي واحد. ويمكن للأشخاص القيام بذلك عن طريق بطاقات الائتمان. ويكلف البند الواحد من الملابس، كالقميص مثلا، نحو ٢٠٠ « دولار ليندين »، أي نصف دولار أميركي. وكدليل على نمو مثل هذه العمليات يقوم موقع «الحياة الثانية» على الشبكة بتتبع كميات الأموال التي تنتقل يوميا بين يد وأخرى. ويبدو أنها وصلت أخيرا إلى نصف مليون دولار أميركي يوميا، وهي تنمو بمعدل ١٥ في المائة شهريا. وكانت لجنة من الكونغرس الأميركي قد ناقشت قبل أسابيع ما إذا كانت هذه الموجودات الافتراضية ومداخيلها ينبغي أن تخضع إلى الضرائب.

ولكون بعض المعلنين قلقين بشأن فعالية الإعلان في التلفزيون لمدة نصف دقيقة مثلا، أو تأثير لوحات الإعلان في العالم الفعلي، أو الإعلانات التي تظهر فجأة في الإنترنيت، تبدو

«الحياة الثانية» أكثر إغراء لأنها المكان الذي ينغمس فيه الأشخاص فعليا مع منتجاتهم (٨) .

٩ – كيف يمكن للعالم الافتراضي خدمة العمل الخيري الإنساني ؟



يسهم العالم الافتراضي في عدة مجالات تتعلق بعمل الجمعيات الخيرية الإسلامية ومنها ما يلي :

أ– المجال التربوي :

لاحظ أولجا كبروتي Olga Caprott الباحث بجامعة هلسنكي أن الطلاب الذين يَدْرسون بواسطة التعليم الالكتروني التقليدي على الإنترنيت يفتقدون للنواحي الاجتماعية كالتفاعل مع زملائهم ، ولكن حضورهم لقاعات المحاضرات التي تُعقد في العالم الافتراضي (موقع الحياة الثانية) يساعدهم بصورة أكبر على الاندماج مع زملائهم ومدرسيهم بما يدعم الجانب التربوي . ويرى أولجا أنه من المحتمل أن يلعب هذا العالم الافتراضي دورا مستقبلياً مؤثرا في التعليم الالكتروني بسبب قلة تكاليفه مقارنة بالواقع الفعلي . ويوضح الشكل الجاني مشهد لقاعة محاضرات تخيلية .

ب – الصحة وحقوق الإنسان:

في ديسمبر ٢٠٠٦، ساعد موقع أصوات الشباب في تثقيف المشاركين في الحياة الثانية للمراهقين في مهرجان إبداعي مدته أسبوع مستنداً إلى إعلان «عالم جدير بالأطفال» حول حقوق الطفل، والذي جرى تبنّيه في الدورة الاستثنائية للأمم المتحدة المعنية بالأطفال عام ٢٠٠٢ .

وقد أقيم المهرجان الافتراضي - الذي صممه الأطفال ونظّمته مؤسسة غلوبال كيدز غير الربحية ومقرها نيويورك - على جزيرتهم في الحياة الثانية. وارتكز المهرجان على مسابقة لعمل أبنية افتراضية استجابة للقضايا التي طرحها الإعلان: فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، التعليم، الصحة، والإساءة للأطفال واستغلالهم.

وقد لت ممثلة أصوات الشباب – مارييل غارسيا من المكسيك – مع المشاركين من خلال شخصيتها في الحياة الثانية وأجابت على أسئلتهم في العديد من الأطر، ومنها منتدى للمراهقين . انضم أكثر من ٥٠ مراهقاً ومراهقة إلى أكثر من عشرة فرق للمنافسة في تحدّي البناء على الإنترنيت. واشتملت تصميماتهم على مستشفى لفيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، والعديد من البيئات المدرسية وأماكن اللعب الآمنة. وقد احتوت كل مساهمة على نقاط معلومات تفاعلية يمكن للمشاركين من خلالها ممارسة الألعاب أو مجرد النقر لمعرفة المزيد حول القضايا التي يواجهها أطفال العالم. وتعتقد مارييل أن الكثير من الأطفال سيتبرّعون للمنظمات التي يدعمونها، ويقومون بنشر الوعي في مدارسهم . لا داعي لأن تصبح منظمة كبيرة للغاية لتكافح الفقر. يمكنك أن تحاول القيام بشيء ما على المستوى المحلي (٩).



ج – نفي تهمة الإرهاب عن المؤسسات الخيرية الإسلامية:

يـرى الباحـث أن تواجد منظـمات الإغاثة الإسـلامية في العالم الافتراضي سـيؤثر بصورة إيجابيـة عـلى الصـورة الذهنيـة الغربية عن تلك المؤسسـات . وفي اسـتبيان أجـراه الباحث على شـبكة الإنترنيت لمعرفة مدى تأثر الحملة الغربية المعادية للعمل الخيري الإسلامي على قرارات المتبرعـين عـلى عينـة قدرهـا ١٥٠ شـخصاً ، تبـين أن ٤٤ ٪ تقريبـاً منهـم يرون أنهـا يمكن أن يكـون لهـا تأثير بالفعـل - كما يوضح الشـكل الجانبي – وهذه النسـبة ربما تبرر انخفاض نسـبة التبرعـات عـما كان عليه الحـال قبل هجمات الحادي عشر من سـبتمبر . فالإرهـاب ليس بعيدا عـن العالم الافتراضي أيضا ، حيث شـهد مشروع الحياة الثانيـة الافتراضي عدداً من التفجيرات والهجـمات الإرهابيـة التخريبيـة الافتراضيـة. وكانـت مجموعة مـن الأعضاء قـد أطلقت على نفسـها اسـم جيش تحريـر الحياة الثانيـة أو (SLLA) قد أعلنـت في بيان لها عن مسـئوليتها عن التفجـيرات النوويـة التـي شـهدتها متاجـر ومخازن الحيـاة الثانيـة طوال سـتة الشـهور الفائتة. وقد أكدت مجموعة سلا (SLLA) أنها تمثل الجناح العسكري لأحدي حركات التحرير الوطنية والتـي تسـعى إلى الإطاحة بنظام الحكـم القائم في مشروع الحياة الثانية وهو النظام المتجسـد في شركـة ليندن لاب (Linden Labs) التي قامت بتأسـيس هذا المـشروع. وأضافت المجموعة أنها تسعى لإقامة نظام ديموقراطي حر يمثل سكان الحياة الثانية.

وهنا يبرز أهمية تواجد المنظمات الاغاثية الإسلامية لتعلن عن دورها الذي تؤديه في الواقع والمتمثـل في إغاثة السـكان الذين تـضرروا نتيجة الهجمات والتفجيرات وإعـداد مخيمات إغاثية افتراضية لإيواء المتضررين وتقديم المساعدات العلاجية والغذائية لهم بغض النظر عن دياناتهم أو جنسياتهم وبما يعكس الصورة الحقيقية للمسلم . ويرى الباحث أن القيام بمثل هذا النشاط يمثـل إعلانـا منخفـض التكاليف ويؤدي إلى تحسـين الصورة الذهنية لأنشـطة تلك المنظمات ، ويمكن إدراج حملات جمع التبرعات الواقعية للنوازل الطبيعية التي تلم بالمجتمعات الإسلامية في هـذا الموقـع بل والتواصل مـع المتبرعين عن طريق هواتفهـم الجوالة باسـتخدام تقنية فريدة

تسمح للأشخاص في العالم الافتراضي بإرسال رسائل إلى جوالات المتبرعين في العالم الحقيقي ، بينما تقوم إدارة الموقع بتنفيذ عمليات نفي وإبعاد مؤقتة للجماعات التخريبية أو توقيع عقوبات مشابهة وذلك طبقا لما ورد في لائحة شروط الخدمة.

د . الدعوة الإسلامية:

تحتاج الدعوة الإسلامية إلى استخدام أساليب حديثة تتماشي مع منجزات هذا العصر . فيؤكد مراسل «إسلام أون لاين.نت» في موقع الشبكة على الإنترنيت أن الكثيرين من مستخدمي الشبكة المسلمين يلجئون إلى موقع العالم الثاني «سكند لايف » لإظهار الوجه المضيء للإسلام وتعاليمه السمحة، أملاً في أن يتغير عالم الواقع ولو قليلاً صوب الحياة المثمرة التي يعيشونها في ذلك العالم الافتراضي. ويوافقه في الرأي الطبيب يوسف – وهو طبيب نفسي سعودي يعمل بالسويد- قائلاً: «تم تشكيل مجموعة إسلامية للدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والترغيب، والتعظيم من شأن ديننا قولا وفعلا، وذلك منذ نوفمبر ٢٠٠٦ على فضاء سكند لايف حيث تتاح لهؤلاء الدعاة عبر «الحياة الثانية» فرصة اللقاء بعدد كبير من الناس من مختلف الجنسيات والذين لديهم الرغبة في التعرف على الإسلام الحقيقي، بعيدًا عن الصورة السلبية التي يرسمها الإعلام الغربي للإسلام . ويرى الباحث أنه يجب الانتباه للضوابط الشرعية في مثل هذه الأعمال بحيث يتيح فرصة التطبيق العملي – على سبيل التعليم فقط – لبعض أركان الإسلام كالصلاة والوضوء وسماع القرآن الكريم، وذلك بعدما لاحظ الباحث وجود بعض المساجد في العالم الافتراضي تستخدم لأداء الصلوات ! وهو ما يثير التساؤل حول شرعية تلك الصلوات الافتراضية . فقد حذر رسولنا الكريم من الابتداع في العبادات فقال عليه الصلاة والسلام « كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» ، وعلى ذلك يعتبر أداء الصلاة في المسجد الافتراضي بدعة يجب التنبه إليها ، فقد يظن جاهل يوما ما أنها تُغني عن الصلاة التي أمرنا بها الله عز وجل . فقد نقل عن هيدنك – وهو غير مسلم - أن أسباب بنائه لمسجد شيبي (نقلاً عن صحيفة الرياض السعودية) : « بنيته لإعجابي الشديد بفن العمارة الإسلامية، علاوة على أنني

أرغب في أن يكون في العالم الافتراضي أماكن عبادة، حيث بنيت أيضًا كنيسة خلف المسجد». ويُعَدّ مسجد شيبي أشهر المساجد وأكثرها ارتيادًا في عالم الحياة الثانية.. وبُني على غرار مسجد قرطبة المتواجد بإسبانيا حاليًّا، وقد زينت جدران المسجد بالنقوش الإسلامية، ويحتوي محرابا ومئذنة. كما قال أحد المسؤولين عن المسجد «نسعى إلى إقامة شعائر صلاة الجمعة » . ويزداد عدد زوار المسجد في كل شهر، وفي أحدث إحصائية وصل عددهم إلى نحو ١٥٠٠ شخص. لذا يجب الحذر الشديد من تلك البدع . ويوصي الباحث بضرورة تواجد علماء مسلمون بصورة دورية في هذا الموقع كما يجب أن يقتصر استخدامه على إقامة أنشطة دعوية فعالة كما حدث في تجربة الخيمة الرمضانية التي دشنتها «إسلام أون لاين.نت» في عالم «سكند لايف» (الحياة الثانية) الشهير بحضور لافت للنظر من مسلمين وغير مسلمين. وعرض مراسلو إسلام أون لاين في سكند لايف والقائمون على الخيمة أمام أهداف الخيمة وبرنامجها خلال الشهر الكريم. كما سعت الخيمة لتقديم رمضان والإسلام لغير المسلمين، و إضفاء أجواء ونفحات الشهر الكريم الإيمانية على المسلمين في هذا العالم ، كما استضافت شيوخ وعلماء لتقديم محاضرات صوتية لزوار الخيمة. وتم بث مباشر لصلاة الترويح من الحرم المكي، إضافة إلى تقديم أمسيات فنية .

ولكي ندرك مدى جدية هذا النشاط الدعوي ، فنتيجة للجهود والوسائل الدعوية التي يقوم بها المسلمون في عالم «سكند لايف» الافتراضي أو (الحياة الثانية) ، أُعلن أن ثلاثة شباب مسيحيين أعلنوا إسلامهم ونطقوا بالشهادتين بمسجد شيبي الافتراضي بعد أن تعرفوا على الإسلام عن قرب، فقد شرح الله صدورهم للإسلام بعد أن استمعوا جيدًا لصوت الاعتدال الإسلامي.

ويرى الباحث أنه ينبغي المضي في اتجاهين أولهما هو استمرار الشكل الحالي من أشكال الدعوة الإسلامية في العالم الافتراضي مع التوجيه بالابتعاد عن البدع والطرق المنحرفة والآخر هو الاستعانة بالتقنيين لتأسيس عالم افتراضي عربي - مجتمع إسلامي – يكون ضمن مبادئنا وتعاليمنا الإسلامية .

١٠- وسائل وأفكار عملية لجمع التبرعات في موقع الحياة الثانية:

سهّلت الإنترنيت عمليات التبرع في المواقع العادية على الإنترنيت ، ولكن التبرع من خلال موقع سكند لايف مازال محدودا للغاية نظراً لحداثة المشروع وعدم إلمام العامة بتفاصيل هذا الموقع وعدم وجود أوراق عمل تتناول تحقيق الاستفادة من هذا العالم في الأغراض الخيرية . وفيما يلي يعرض الباحث نماذج توضح كيفية الاستفادة من العالم الافتراضي . حيث انصب اهتمام الباحثين على تحقيق الأرباح من خلال تسويق المنتجات التجارية ، ولكن لم يتم التطرق من قبل الباحثين إلى الآن إلى كيفية استثمار هذا الموقع في الأعمال الخيرية التي تنفذ على مستوى الجمعيات الخيرية . فيما يلي يقترح الباحث بعض الوسائل والأفكار التي يمكن من خلالها أن نقوم بعملية جمع التبرعات في العالم الافتراضي :-

أ- إقامة الأسواق الخيرية:

فالموقع يستثمر جيدا في النواحي التجارية ويتيح الفرصة للزبائن زيارة مستودعات الشركات ، بل وطلب تصميمات خاصة من المنتجات أحيانا كما يحدث في شركة أديداس للأحذية الرياضية مثلاً ، حيث يتم عرض نماذج افتراضية للأحذية وبمقدور الزبائن أن تطلب تعديلات خاصةً . ويمكن الاستفادة من هذه الفكرة في إقامة الأسواق الخيرية في العالم الافتراضي بحيث تخصص العائدات المالية الحقيقية لها لتنمية موارد الجمعيات الخيرية . فيمكن لمشروعات الأطفال الخيرية أن يتواجد في هذا العالم الافتراضي لتسويق كتب الأطفال أو أفلام الفيديو الدعوية .

ومن الطرق البدائية لجمع التبرعات هو صناديق التبرعات الموضوعة أمام المساجد وكذلك الحال في العالم الافتراضي فقد وجد الباحث عند خروجه من أحد المساجد صندوقاً للتبرعات لصالح المسجد .

ب – إقامة معارض فنية ومتاحف للأغراض الخيرية:

فهناك ألف معرض تخيلي في مشروع الحياة الثانية طبقاً لمسح حديث قدّمَ في ورقة عمل للباحث ريتشارد منسكي (١٠) بمؤتمر جالية الحياة الثانية في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية في أغسطس ٢٠٠٧ ، حيث ركز الباحث على المنفعة الكبيرة التي يمكن أن يجنيها الفنانون من وراء تسويق أعمالهم الحقيقية في هذا المشروع . فبإمكان أي فنان تشكيلي إقامة معرض رسوماته التشكيلية الحقيقية في هذا العالم الافتراضي بلا تكاليف تذكر كما يظهر في الشكل الجانبي ، ودور الجمعيات الخيرية الإسلامية يبرز في دعوة الفنانين لإقامة معارضهم وكذلك المتاحف الإسلامية في هذا العالم ومن ثم يمكن تسويق الإنتاج الفني لهم بما يعود على الطرفين بالفائدة . إن فن الزخارف والخطوط الإسلامية من أكثر الفنون جذباً للغربيين ، وربما توفر الإنترنيت فرصة ثمينة وغير مسبوقة لتسويق الفن الإسلامي عالمياً .



ج– التواصل برسائل الجوال مع المتبرعين:

فيعتبر الهاتف النقال مظهرًا من مظاهر الرفاهية ولكنه أصبح بفضل تجربة بنك جرامين الرائدة في دولة بنجلادش وسيلة للنهوض بفئات الفقراء والمحرومين بعد تنفيذه برنامج هاتف القرية (phone village) ، وهو مشروع تبنته شركة جرامين للاتصالات Grameen Tele-com منذ بداية عملها في ٢٦ مارس ١٩٩٧ محاولة من خلاله استخدام التكنولوجيا الحديثة؛ لمساعدة الفقراء في دولة بنجلادش على الخروج من دائرة الفقر، وكذلك إتاحة تكنولوجيا

الاتصـال للوصول إلى القـرى دون الحاجة لخطوط أرضية؛ نظرًا لطبيعـة الأراضي غير الممهدة والمعرضة بشكل دائم للفيضانات والأعاصير. فقد أتاحت شركة جرامين للاتصالات بالتعاون مع بنك جرامين قروضًا للمشـتركين الواصل عددهم حتى إبريل ٢٠٠٦ إلى ٧ ملايين مشـترك أغلبهم من النسـاء لاسـتئجار الهواتف النقالة، ويهدف برنامج هاتف القرية إلى توفير خدمات الاتصـال لأصحاب المشروعات الصغيرة وأغلبهم من النسـاء اللاتي أثبتن قدرتهن على العمل وتسـديد القروض؛ لتمكينهم من التواصل مع التجار وتنشـيط مشروعاتهم وتنميتها. لذا فإن فكـرة اسـتخدام الجوال عـلى نطاق واسـع لخدمة العمل الخـيري أصبحت مـن الأهمية بمكان لتقديـم التطبيقـات المختلفة. فيرى الباحـث أن من نقاط القوة في العـالم الافتراضي أنه يتعامل مع أناس حقيقيين ويمكن الاسـتفادة من التقنية القادمة للمشروع بإضافة إمكانية التواصل مع المستخدمين عن طريق هواتفهم النقالة من خلال إرسال رسائل جوال «أس أم أس» SMS على هواتفهم المحمولة وكذلك اسـتقبال الشخصيات الافتراضية في هذا العالم لرسائل مستخدمين حقيقيين. ويرى الباحث أن التواجد المبكر لهيئات ومنظمات العمل الخيري في هذا العالم سيوفر فرصـة الاسـتفادة من التقنيـات المذهلة التي يمكـن تنفيذها مثل خدمة التواصـل مع المتبرعين وكفـلاء الأيتـام. ويوضح الشـكل التـالي (١١) كيفية تواصـل المتبرعين مع شـخصيات العالم الافتراضي من خلال رسائل الجوال (ثنائية الاتجاه).

د – رعاية الشركات التجارية لنشاط الجمعيات الخيري في العالم الافتراضي:

الدعـم المـالي الذي تقدمـه شركة لمشروع خيري ما، لا يعني أنها لن تسـتفيد شـيئا، بل إنها على العكس أحيانا تحقق أهدافا تفوق المبلغ الذي دفعته في رعاية «العمل الخيري»، منها إيصال رسالتها التسويقية عبر الرعايات، وتعزيز أو تغيير صورة الشركة لدى المستهلكين؛ فمثلا بعض المطاعم الأمريكية في المنطقة العربية أقدمت على رعاية دور الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة في محاولة لمواجهة حملات المقاطعة الشعبية للمنتجات الأمريكية بسبب سياسة الولايات المتحدة

في المنطقة العربية ، ويمكن لتلك الشركات دعم المشاريع الخيرية التي يتم ترويجها بإستخدام موقع الحياة الثانية .

هـ- عرض مشروعات تسويقية على المتبرعين بشكل مجسم:

يوفر العالم الافتراضي فرصة ذهبية للجمعيات الخيرية لكي تقوم بعرض نماذج ثلاثية الأبعاد من مشاريعها سواء المنفذة على أرض الواقع أو لأغراض التسويق . فالمتبرع يفضل أن يرى نموذج لمشروعه الخاص سواء كان مسجداً أو مستشفى والذي ينوي تكليف الجمعية الخيرية بإنشائه . بل ويعاينه ويتجول فيه من الداخل قبل أن يختار تصميمه الهندسي ويعد ذلك نموذجاً متقدما لتسويق العمل الخيري ويحاكي النموذج التجاري المستخدم في الموقع الافتراضي . فالزبائن يعاينون التصميمات المبدئية لسياراتهم ومساكنهم قبل أن يوافقوا على التصاميم النهائية .

و- تصميم العاب جذابة للدعاية لمواقع الجمعيات الخيرية على الإنترنيت:

يمكن التعاقد مع المبرمجين لتصميم العاب تفاعلية على الموقع بحيث تحبب الأطفال في العمل الخيري وتعتبر كذلك روابط لمواقع الجمعيات الخيرية الخليجية على الإنترنيت. فمعظم المنظمات الناجحة تضع عروضا عضوية جذابة على مواقعها وتلحقها بأزرار خاصة «تبرع» أو «انضم إلينا»، وذلك على كل صفحة من صفحات الموقع، مع الأخذ بعين الاعتبار أن طلب التبرع عبر الرسائل الإلكترونية ربما يكون فاعلا جدا إذا ما تم توجيهه للمتبرعين بشكل خاص، أو إذا ما كنت تجمع التبرعات لأمر عاجل كطلبات الإغاثة مثلا. فتوجيه نداء للتبرع عبر الإنترنيت هو الأسرع والأكثر شخصية والأقل تكلفة، خصوصا إذا ما قرن بأسلوب فعال في توجيه النداء واجتذاب متصفحي الشبكة.

ولكي تتقبل التبرعات عبر شبكة الإنترنيت فيجب أن يكون موقعك على الإنترنيت مجهزا لاستقبال هذه التبرعات مباشرة عبر الخط، كأن يكون لديك اتفاقية مع إحدى الشركات

المختصة بتوفير خدمة التبرع أو البيع عبر البطاقات الائتمانية (الفيزا كارد، والماستر كارد)، وهذا أمر سهل ممكن تدبره مع العديد من الشركات والبنوك المحلية مقابل مبلغ مالي بسيط أو عن طريق الاتفاق على توفير هذه الخدمة مقابل نسبة من قيمة التبرعات قد لا تتجاوز ٥ , ١ إلى ٢٪ من إجمالي التبرعات الناتجة عن طريقهم، وربما تجد الكثير من الشركات لديها هذا الاستعداد لتوفير هذه الخدمة بالمجان كتبرع منها للمنظمة.

ر- إقامة المجمعات التجارية الخيرية عبر الإنترنيت:

فقد تجمعت أكثر من ١٠٠ شركة تبيع منتجاتها عبر الإنترنيت لتشكل مجمع تجاري عبر الإنترنيت يخصص ما نسبته ٥ إلى ١٠٪ من الإيرادات لصالح المؤسسات الخيرية على أن تقوم المؤسسات الخيرية بالمقابل بتوجيه جماهيرها نحو الشراء من هذه المجمعات.

ز- الوقف الافتراضي:

الوقف : هو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة ، وهو صدقة جارية يقفها المرء ويسبلها في حياته لوجوه الخير والبر ، فيستمر أجرها ما دامت باقية .وفي هذا عظيم المنفعة للواقف بإجراء حسنات له في حياته وبعد مماته ، لما في ذلك من فضائل الوقف النافعة التي تعين على الخير والأعمال الصالحة ، وتعين أهل العلم والعبادة ، وتسد حاجات الفقراء والمساكين ، والمرضى والمعوزين ، وترفع راية الدين بنشر العلم النافع ، وبناء المدارس ودور الأيتام .ويجوز وقف كل ما جاز بيعه وجاز الانتفاع به مع بقاء عينه ، سواءً كان ثابتاً كالعقار ، أو منقولاً كالثياب وغيرها .وأفضل أنواع الصدقات أنفعها وأدومها ، ولا يتأتى هذا إلا إذا كانت الصدقة مضمونة البقاء ، تقوم على أساس ، وتنشأ من أجل هدف محدد وترمي إلى غاية شرعية خيرة . فأغراض الوقف ليست قاصرة على الفقراء والمساكين وحدهم أو دور العبادة والعناية بها فحسب ، بل تتعدى ذلك إلى أغراض أخرى مثل : دور العلم ، والمعاهد الشرعية ، وطلبة العلوم ، والمستشفيات ، والمجالات كثيرة متعددة . ويرى الباحث أن استثمار تلك التقنية في أعمال الوقف يمكن أن

تؤدي إلى خير وفير . فالمستخدم لموقع العالم الثاني يمكنه أن ينشىء متحفاً إسلامياً مثلاً ويوقفه للأغراض الخيرية . حيث تعود الأرباح الفعلية التي يدفعها الزائرون لهذا المتحف إلى الجمعيات الخيرية التي تبنت هذا العمل .

١١ - معايير جمع التبرعات في العالم الافتراضي على الإنترنيت:

يعتمد جمع التبرعات على الظروف المحلية والمشروعات التي يتم التخطيط لها . وجمع التبرعات أمر أساسي بالتأكيد للعمل الفاعل : فالعديد من حملات التوعية والتثقيف التي ستظهر بهذه الطريقة ستم تنفيذها بكلفة بسيطة أو مجانا. وسواء كان جمع التبرعات لمنظمة قائمة أو لمشروع ما فلابد من تذكر القواعد التالية:

• يجب أن تكون الغاية من جمع التبرعات واضحة تماما.

• توفير إمكانية التبرع من خلال الإنترنيت في حساب الجمعية الخيرية .

• يجب أن تلتزم الجمعية الخيرية بوضع الرابط الخاص بموقعها على شبكة الإنترنيت داخل العالم الافتراضي .

• يجب توخي الحذر من الجهات غير الرسمية المتواجدة في العالم الافتراضي وتمارس نشاط جمع التبرعات .

• يجب أن يتم استخدام أية تبرعات تجمع في الغرض المعلن عنه في العالم الافتراضي وليس لأي غرض آخر.

• يجب أن يتم الاحتفاظ بسجلات دقيقة لأية تبرعات تمت بهذه الطريقة ويتم تسجيل كل مبلغ مهما كان صغيراً.

• يجـب أن يتـم حفظ التبرعـات التي جمعت في مكان آمن، ويفضل أن يكون في حسـاب بنكي مفتوح باسم الجمعية الخيرية .

• لابد من عمل إجراءات مراقبة قبل الصرف وبعده وكذلك مراجعة الحسابات الختامية عن طريق مراجع حسابات خارجي معتمد .

– تم بحمد الله –

المصـادر

١ – جريدة الأهرام - عدد الجمعة بتاريخ ١٩-١٠-٢٠٠٧ ، العدد ٤٤١٤٦، ص ١٦

٢ - موقع إسلام أون لاين http://www.islamonline.net/servlet

3 - Pimentel k. – Virtual Reality: Through the New Lokking Glass – 1994

4 - Kalawsky R. S. – The Science of Virtual Environments – 1994

5 - Hayward T. – Adventures in Virtual Reality – 1993

٦ – وائل الهلاوي ، «مبادئ تصميم المشـاهد التفاعلية لتطبيقات الواقع الافتراضي» : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، صفحة ٨ .

7 - Gaber. Khalil. History of the Information Web (internet). Available at : http://www.angelfire.com/biz/kha98/maqlat__mhadrat/internethistory.htm .

٨ - جريدة الشرق الأوسط العدد ١٠٢٤١ .

٩ – موقع منظمة اليونيسيف على الإنترنيت www.unicef.org/arabic

10 - Richard Minsky ,» THE ART WORLD MARKET OF SECOND LIFE»,: Managing Editor and Publisher, SLART, Available at : http://slartmagazine.com

11 - Robbie Clutton,» BT Web21C SDK Integration with the Second Life Virtual World «

, Web21C